

## رسائل إلى المعلم

### جمع وإعداد:

أ . عبدالله عبيد باحفي

## ورثة الأنبياء

اعلم أخي المعلم أن الله عز وجل أثنى على العلم و أهله ، و رتب لمن سار في طريقه عظيم الأجر والثوبة ، و رفعة الدرجات في الدنيا و الآخرة قال تعالى : ( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) المجادلة : ١١ . و قال النبي صلى الله عليه وسلم مبيناً مكاتبة العلماء و أنت واحد منهم : ((العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر )) . فيما سعدك بهذه الدرجات وهذه المنزلة.

أخي المعلم إنك تحمل أشرف مهنة... إنها مهنة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وأنت - رعاك الله - بإمكانك أن تصنع جيلاً ، و تهدي عقلاً ، و تنير قلباً ، و تصنع مستقبلاً ، و تصوغ إنساناً ليكون عبداً لله ، ثم مواطناً صالحاً في كل ميدان ، فمن بين يديك يتخرج الجندي الشجاع الذي لا يهاب الموت ، و الأقتصادي المخلص الذي يحمي أموال الناس ، و الإداري العادل الحكيم الذي يحرص على مصالح أبناء أمته ، و العالم الشرعي التقي النقي الذي لا يقول بغير علم ، و الطبيب الماهر الشفوق على مرضاه ، و المهندس الوفي لبلده الحريص على إعمارها.

أخي المعلم ... هل فكرت في عظم الموقع الذي نبأته ، و الأمانة التي تحميتها ، فذاك الرجل الطاعن في السن ، و تلك المرأة الضعيفة قد علقوا آمالهم بعد الله عليك في استنقاذ ابنهم و حمايته ، و المصلحون الغيرون يعدونك من أكبر الآمال في استنقاذ المجتمع ، و الأمة تبحث عن المنقذ لها ولأبنائها ، و أنت جزء من محط آمال الأمة .

أخي المعلم : أخاطب فيك الغيرة لدين الله ، فأنت تقابل الشباب كل يوم ، و تدرك أي غفلة يعيشونها ، ترى مظاهر الإعراض ، و مصارع الفتن ، فكيف لا تحرك فيك ساكناً ؟ ألم تر ذلك الشاب الذي يعيش معاناة المراهقة ، و يصارع الشهوات ، و تعصف به الرياح من كل فج ، أو الآخر الذي اكتشفه رفاق سوء فأحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم ؟ فهل و صل بك ضعف القدرة و نقص الخبرة عن تقديم شيء لهذا و أمثاله ؟ كيف أخي المعلم تنتقد واقع الشباب ، و تتحدث عن سلبياتهم ومع ذلك لا تحرك ساكناً ، و لا تقوم بجهد ؟

أخي المعلم : هل تزهد في ابن بار ، و تلميذ يقدر جهدهك ؟ و هل أنت مستغن عن دعوة سالحة يخصك بها من قدمت له خيراً ؟ إن هذا عاجل بشري المؤمن ، أما ما عند الله فهو خير و أبقي .

## صفات المعلم الذاتية

- ١- الإخلاص : النية الخالصة مع كونها شعوراً داخلياً إلا أنها تمثل عاملاً مهماً يضبط سلوك المعلم ويفرض عليه رقابة داخلية فيتقن العمل ويرعى الأمانة .
- ٢- العلم : إن نيل الشهادة الجامعية ليس نهاية العهد بطلب العلم ، فالعلم درب طويل جميل ، قال صلى الله عليه وسلم : (( منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا )) . و تعظم اللذة مع علو الهمة فليكن شعارك (من المحبرة إلى المقبرة) .
- ٣- الصدق : الصدق صفة تبين معدن الرجال ، و الصدق في حد ذاته ملازم للإيمان ، و صدق المعلم يدعو المتعلم إلى الثقة به ، و بما يقول و يكسبه احترام المتعلمين . و اعلم أيها المعلم أنك تحت المجهر ، طلابك يرقبون فيك كل خصلة ، فكن صادقاً في عواطفك و في قولك و عملك .
- ٤- الصبر : قوة نفسية إيجابية فعالة تقاوم الضعف ، و تعين على الثبات . و المعلم بحاجة إلى الصبر ؛ لأنه يعمل في ميدانين :
  - ميدان نفسه يجاهدها و يحملها على الطاعة و يمنعها عن المعصية .
  - و ميدان طلابه ، و هو ميدان فسيح يخالطهم و يصبر على أذاهم .
- ٥- العبادة و التقوى : المعلم مرشد إلى الخير ، موجه إلى الهدى ، و كل هدفه : تعريف طلابه بخالقهم ليفوزوا بسعادة الدارين ، فعليه أن يقوي صلته بالله لتكون دعوته نابعة من قوله و عمله .
- ٦- الخلق الحسن : هو صورة الإنسان الباطنة ، و لا بد منه لكل معلم ينشد نجاح دعوته لطلابيه و ظهور ثمراتها ، و لنا أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان داعية ناجحاً بحسن خلقه و حسن تعامله مع الناس .

## أمر على المعلم الحذر منها

- ١- الرياء : خطره عظيم على الفرد والأمة لأنه يحبط العمل ، ويحرم الثواب في الآخرة .
- ٢- إخلاف الوعد : عليك أخي المعلم البعد عن هذه المذمة فهي من مظاهر عدم الجدية واللامبالاة ، وتتطبع في أذهان الطلاب صورة سيئة لاستاذهم . فحين تعد طلابك بأمر ما فاجتهد على أن توفي به ، وإن حال دون تحقيقه حائل فالاعتذار اللطيف يزيل ما قد يكون في النفس . قال الشافعي - رحمه الله - : (( لأن أموت عطشاً أحب إلي من أن أخلف موعداً )) .
- ٣- الحسد : آفة من آفات العلم ؛ تحقق البركة ، و تفسد على المرء دنياه وآخرته . و من علامات الحسد بين الأقران الفرح بأخطائهم ، أو غيبتهم ، أو سماع نقد الناس لهم أو ذمهم . ومن علاج هذه الآفة :
  - أ- الدعاء للأقران بظهر الغيب .
  - ب- محاولة التحبب للقرين والسؤال عن حاله وحال أهله .
  - ج- عدم السماح أو الرضا بغيبته أو انتقاصه .
  - د- استشارته وطلب نصيحته .
- ٤- انتقاد المعلمين الآخرين أو موادهم : قد يلحظ المعلم على بعض زملائه المعلمين ملحظاً أو يكون له وجه نظر تجاهه في سلوكه أو أسلوبه في التدريس أو تعامله مع الطلاب . لكن هذه الملحوظة مهما علا شأنها ، لا يسوغ أن تدفع المعلم إلى التصريح بانتقاد زميله أمام الطلاب أو الإيحاء إليه .
- ٥- الغياب بدون عذر : قال سماحة الشيخ ابن باز- رحمه الله- : (( الغياب بغير عذر شرعي لا يجوز وتقديم عذر غير صحيح لا يبرء الذمة ولا يعفي من الإثم بل هو من الخيانة )) .
- ٦- التأخر عن الحصة أو الدوام والتقصير في العمل : كل ذلك أفتى العلماء بحرمة لقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) .
- ٧- استخدام الأوراق وآلات التصوير والأدوات الحكومية لأغراض شخصية : حرام ؛ لأن ذلك مخالف للأمانة التي أوجب الله المحافظة عليها .
- ٨- قبول الهدايا من الطلاب أو آبناهم لا تجوز ؛ لأن هذا يعد من الرشوة ، لأن هذا المعلم يختبر الطلاب و يحكم عليهم فربما يحيف مع الطالب الذي وصلته منه هدية ، أو على الأقل سيتهم في حكمه والمسلم لا يقف مواقف التهم .
- ٩- غيبة الطلاب : يدور الحديث كثيراً بين المعلمين فيما يتعلق بالطلاب وقد يمتد هذا الحديث إلى الوقوع في أعراسهم ، وتحريم الغيبة مما لا يشك فيه مسلم ، فكيف بمعلم الأجيال !!

## علاقة المعلم بطلابه

أول وسائل النجاح أن يكون المعلم محباً للتلاميذ رفيقاً بهم ، حاتياً عليهم ، سالماً معهم سبيل الرائد ، يرشدهم و يقودهم بروح العطف والمودة ويعيش في جوهم ، و يشترك معهم في نواحي نشاطهم . ومن وسائل النجاح أن يكون المعلم محبوباً لدى تلاميذه بما له من صفات تستميل وتستهوئ أفندتهم . من ذلك أن يكون حسن الهندام من غير مبالغة في التأنق ، ولا مغالاة في التجميل . ومن ذلك أن يكون واسع الأفق ، غزير المعارف ذا ألوان متعددة من النشاط تثير التلاميذ و تبت الحماسة فيهم . و من ذلك أن يعدل في أحكامه ، و يواسي فيها التلاميذ فلا يؤثر بعضهم على بعض فإن أبصارهم نافذة وإحساسهم مرهف وإدراكهم للمحابة لا تؤمن مغبته ولا تحمد عاقبته . و أن يكون متصفاً بروح الدعابة و المرح يشارك تلاميذه إذا ضحكوا لما يستدعي الضحك ، فلا يغضب ولا يتجهم ؛ فإن الإبتسامه يشع سحرها في النفوس ، وتملاً حجرة الدراسة بهجة و سروراً و قد تكون أحياناً علاجاً ينفي الملل و يبدد السامة ، فيقبل التلاميذ على عملهم في نشاط و اعتباط. وأن يكون واثقاً بنفسه في غير غرور، صحيح النفس لا يحسد ولا يغار ولا يرتاب ولا يساء لنقد برئ .

على أن الأمر لا يتم له إلا إذا استكمل عدته ، وأخذ أهيبته ، وذلك بأن يحسن الإمام بمادته فيتعمق في حقانقتها و يتفهم دقانقتها و يضيف الجديد فيها إلى القديم منها ، فضالة المادة تعصف بالثقة وتندر بالسقوط ، وهيئات أن يستعيد ما يفقد من مكانة مهما يبذل من جهد ، فعليه أن يثابر على الاطلاع و يدأب في القراءة حرصاً على التطور و سعياً وراء الكمال ، وإلا وقف بمعلوماته عند مستوى تخرجه أو هبط إلى مستوى تلاميذه ... تلك رسالة المعلم وهذه وسائله ، أنه راند الجيل ، و عماد النهضة ، ومناط الأمل ، ومعقد الرجاء .

## وصايا قلبية

- اعتن بصحتك غذائياً ورياضياً .
- اعتصم بالمثل العليا : الصدق ، العدل ، المودة ، الإيثار ، الأمانة .
- طور معلوماتك في امتدادين : أفقي أي : سعة الإطلاع وعمودي أي : التعمق في التخصص .
- اتقن العربية وتحدث بها فهي من شعائر الإسلام .
- امتلك إحساساً بالمرح دائماً تبسم : فإنه صدقة ويفتح القلوب التي أمامك .
- انفخ العزة والاعتزاز في نفوس طلابك فإنهم المستقبل لأمتهم .
- رسخ القدوة في نفوسهم وقوتهم الأولى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة ثم العلماء .
- كن مبدعاً وابتعد عن الروتين .
- اجعل عملك مجال تحد لك .

## كيف تدبر الحصة بنجاح ؟

- استعن بالله ولا تعجز .
- قدم لدرسك جيداً .
- استثر دافعية الطلاب .
- استخدم وسائل التعليم بفاعلية .
- لا تتكلف الإجابة عن كل سؤال ، وقل : لا أعلم .
- اربط الطلاب بالمعاني السامية والأهداف العليا .
- راع الفروق الفردية .